للظروف وهذا غلط فان العرب لم يقولوا في الظرفية حتى يجعل معنى احد اللفظين في كلامهم هو معنى الآخر لان الاصل عدم الاشتراك بل نطقوا بهذه الادوات في مواضعها مستوفين لمتعلقها بما تعلقت به بحسب تلك الحقائق وان كان يكون بين تلك المعاني قدر مشترك لكن ذلك القدر المشترك مطلق لا وجود له في الخارج بل الذهن يجرده اذ هم لم يتكلموا بهذه الادوات مطلقة قط ثم ان النحاة رأوا ذلك المعنى المشترك فيه نوع مشابهة لما يسميه العرب من الاجسام ظرفا فسموه ظرفا حقيقة عرفية خاصة اصطلاحية ليست هي اللغة التي تكلم بها العرب وجاء بها القرآن والحديث وهكذا سائر اصطلاحهم مثل الفاعل والمفعول والحال والصفة والتمييز والمعرب والمبني والمبتدا والخبر ونحو ذلك فان العرب لا تفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في تسمية كل منهما خبرا اذا صدقا واما كاذبا ولا يسمى المفرد الذي لا يستقل بالافادة خبرا فتسمية المفرد الذي هو احد ركني الجملة خبرا وتخصيص ذلك بالجملة الاسمية دون الفعلية بل تخصيص ذلك بالجزء الثاني منها دون الاول هذا لغة النحاة واصطلاحهم وان كان بينه وبين اللغة الاصلية نوع تعلق يجعله بالنسبة اليها مجازا كما سمع بعض الاعراب قوما من النحاة يتحدثون باصطلاحهم فقال

قوم

قوم يتكلمون في كلامنا بغير كلامنا ليصطلحوا به كلامنا وكذلك اسم الفاعل هو الذي اسند اليه الفعل ونحوه متقدما عليه مثل قام زيد واقائم زيده ونحو ذلك ولا يسمون الاسم الظاهر في قولك زيد قائم فاعلا بل مبتدأ ومن المعلوم ان لفظ الفاعل ليس لمسماه في اللغة لفظ ولا يختص اذا جعل اسما للاسم الفاعل عن قديم او آخر بل هذا اصطلاح احتاجوا اليه لبيان قوانين اللغة العربية في نحوها وتصريفها وهو من انفع الاشياء في معرفة الادلة السمعية واللغة العربية لكن ينبغي ان يعرف اصطلاح اللغات ليحمل كلام كل متكلم على لغته وعادته ومثال ذلك في الادوات التي يسميها النحاة ظروفا انهم يقولون رأيت فلانا في داره ويقولون رأيت فلانا في المرآة او الماء ويقولون رأيت فلانا في المنام فلفظ في التي يسميها النحاة ظرف مكان موجود في المواضع الثلاثة مع العلم بأنه ليس للمعنى الظاهر ولا حقيقة اللفظ في قولهم في البيت مثل قولهم في المرآة ولا مثل قولهم في المنام وكل من الالفاظ الثلاثة حقيقة في معناه وقوله رأيته في المرآة حقيقة ومعنى ظاهر لا مجاز ولا خلاف الظاهر وكذلك قوله رأيته في المنام معناه ظاهر وهو ايضا حقيقة هذا اللفظ مع العلم بان ظاهر اللفظ الاول ان ذاته قد كانت في داره وليس ظاهر اللفظين الآخرين ان ذاته كانت في المرآة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)